المحاضرة 4 : المسؤوليات الاعلامية وأخلاقيات المهنة:

اخلاقيات الصحافة:

أولاً: مبادئ حول أخلاقيات المهنة للصحافة :

يجب على الصحفي أيا كان عمله وتخصصه أن يلتزم ببعض الأخلاقيات التي قد نخصصها لمجال الصحافة الاستقصائية ، وعليه مراعاة التالي :

1- لا تكذب.
2- لا تسرق وثائق من مكتب موظف أو مسئول.
3- لا تنتحل شخصية غير أنك صحفي. كان تدعي بأنك موظف أو تاجر وغير ذلك؛ إلا أن هناك حالات تجيز فيها بعض المؤسسات ذلك كحل أخير إذا لم تكن هناك أي وسيلة أقل ضررًا للحصول على المعلومات.
4- لا تدفع أية أموال لقاء الحصول على المعلومات خاصة من الموظفين العموميين. فقد يعد ذلك رشوة بالقانون.
5- لا تصور أو تسجل بدون اذن أو تتجسس على مراسلات الآخرين؛ بالرغم من أن هناك حالات خاصة قد يضطر الصحفي الاستقصائي إلى التصوير أو التسجيل بدون إذن بشرط استنفاد الطرق الأقل ضررًا للحصول على المعلومات.

كما أنه يجب على الصحفي أن يلتزم بجميع ما نُهي عنه ، ولكن كما يقولون (الضرورات تبيح المحظورات) ، فقد يلجأ الصحفي في حين إخفاء الحقيقة من الجانب الأخر إلى اتباعه بعض الأساليب الملتويه المنهي عنها مقابل حصوله على هذه المعلومة وكشفها ، والتي قد يحاسب عليها في بعض الأحيان.

ثانيًا: أخذ القرارات الأخلاقية:

إن التروي والتفكير أمر لا غنى عنه لمساعدة الصحفي على اتخاذ قرارات تنطوي على معضلات أخلاقية، وليس على أمور أخلاقية سهلة يمكن تصنيفها بيسر في خانة الصواب أو الخطأ، كطرح أسئلة تقيمية للقضية قبل اتخاذ القرار، مثلاً:

1-ما الذي توصي به القوانين والمعتقدات الدينية أو مدونات الأخلاق العامة التي تحكم سلوكنا على عمل في قضية كهذه؟

2-هل هناك حل وسط يصلح لكل من هو معني بهذه القضية؟

3-ما القرار الذي سيحقق أكبر فائدة لأكبر فئة من الناس معنية بهذا الأمر؟

4-كيف سأشعر لو أنني كنت شخصيًا موضوع الخبر الصحفي؟

5-هل يحتاج الأمر تأجيل النشر لمزيد من البحث والاستقصاء الذي يساعد على فهم أفضل للموضوع؟

6-ما الهدف الذي سيتحقق من وراء نشر الموضوع أو من وراء نشر تفاصيل معينة عن شخصية أو قضية؟

_ أما البعض فقد حدد أهم المبادئ الأخلاقية للتعامل مع المواقف المختلفة في:

1-**مبدأ الوسطية:** وتعني الاعتدال في اتخاذ المواقف، فالشيء الأخلاقي يقع في الغالب بين طرفي النقيض، وعلى هذا فإن السلوك الأخلاقي يقع دائمًا بين أن تفعل أكثر وبين أن تفعل أقل.

2-**مبدأ الصحة العامة:** فما هو صحيح بالنسبة للفرد يكون صحيحًا بالنسبة للكل. ولكي نقيس صحة سلوكنا يجب أن نتصرف طبقًا للقواعد التي نريد من غيرنا أن يلتزم بها، ويلعب الضمير الشخصي دورًا كبيرًا في تحديد الشيء الصحيح من الشيء الخاطئ، فالضمير يخبرنا بما هو صحيح لذلك نشعر بالذنب عندما نخالف ضمائرنا. وفي مجال الإعلام فإن على الصحفي أن يتجنب ما هو خطأ أخلاقي مهما كانت المبررات.

3-**مبدأ الفائدة:** أي تحقيق أكبر فائدة لأكبر عدد من الأشخاص. فعندما تحكم على أمر من الأمور أن صحيح أو خاطئ يجب أن نضع في اعتبارنا صالح المجموع الأكبر من الناس. ويتوجب على الصحفي أن يقيس جميع النتائج السلبية والايجابية المترتبة على النشر ويختار ما يعظم الفائدة ويقلل الخسارة.

4-**مبدأ المساواة:** فالعدل يتحقق عندما يعامل كل فرد دون تمييز على أساس عرقه أو جنسه أو مكان إقامته، ويتوجب على الصحفي وفقًا لهذا المبدأ معاملة المشتركين في حدث واحد على قدم المساواة فلا يخفي أسماء المشاهير المتورطين في حادثة ما وينشر أسماء الآخرين. كما يتضمن هذا المبدأ عدم المجاملة في النشر وعدم تسريب معلومات مهمة لأشخاص معينين.

أخلاقيات المهنة :

أخلاقيات المهنة:مجموعة القواعد والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بمقتضاها ليكون ناجحًا في تعامله مع الناس ناجحًا في مهنته مادام قادرًا على اكتساب ثقة زبائنه وزملائه ورؤسائه".

تعريف أخلاقيات المهنة في العمل الاعلامي :

تعرَّف أخلاقيات المهنة أو قيم الممارسة في الإعلام بأنها "مصطلح يشير إلى القواعد الواضحة للسلوك المهني في مؤسسات وسائل الاتصال وكذلك الاتجاهات الفعالة والدعاوى المتصلة بكل ما هو ملائم في أسلوب العمل والانجاز.

وهي "مجموعة قيم ومبادئ خلقية وسلوكية يلتزم بها الصحفي أثناء ممارسة عمله، وكذلك تلتزم بها المؤسسة الإعلامية.

وعرفت ايضا بأنها : وهي "منظومة من المبادئ والمعايير التي تستهدف ترشيد سلوك الإعلاميين خلال قيامهم بتغطية الأحداث وتوجيههم لاتخاذ القرارات التي تتناسب مع الوظيفة للمؤسسات الإعلامية ودورها في المجتمع، وضمان الوفاء بحقوق الجمهور في المعرفة وإدارة المناقشة الحرة مع التقليل إلى أقصى حد من الأضرار التي يمكن أن تلحق بالجمهور أو الأفراد أو المصادر وضمان حماية كرامة المهنة ونزاهة الصحفيين.

ما بين مفهوم الأخلاق والأخلاقيات :

يقصد بمفهوم الأخلاق: التصرف الأخلاقي العام لأي إنسان.

بينما تدل **الأخلاقيات** على: مجموعة الواجبات والالتزامات الخاصة التي تنشأ عن ممارسة مهنة ما. بمعنى أن الأخلاقيات هي النطاق الخاص بالمهنة الصحفية أو الإعلامية، بينما الأخلاق فهي النطاق الشخصي للأخلاق، وله جانبان (نفسي داخلي ، ظاهري انعكاس للباطن)، يكون الأخير (انعكاس للباطن) على هيئة سلوكيات واتجاهات وهذان الجانبان وجهان لعملة واحدة.

ثانياً : نبذة عن نشأة أخلاقيات المهنة الصحفية :

أدى ازدهار الصحافة الشعبية في الدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا ، ومن قبلها ظهور بعض التكتلات التي تعمل على نشر الصحف التي تخدم الأهداف الحزبية ، والذي أدى الى ظهور العديد من المخاوف والقلق ازاء استغلال هذه المؤسسات الحزبية لأغراض سياسية أو لتحقيق مصالح شخصية وأصبح هذا الأمر يهدد مسئولية الصحافة ودورها تجاه المجتمع خصوصًا فيما يتعلق بالتغاضي عن الممارسات الخاطئة للحكومات. لذا كان التفكير في وضع قوانين تنظم العمل في الصحافة وتحكم سلوك الصحفيين لاسيما بعد امتلاء الإعلانات التجارية بالأكاذيب والسلع الوهمية أو الضارة بالمستهلكين، ودخول الإعلان التحريري غير المباشر إلى مادة التحرير بأنماطها المختلفة.

لذا نجد أن في عام 1923م أقرت الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف القواعد الصحفية الجديدة وناشدت أن يعملوا بشعور من المسئولية نحو المصلحة العامة والصدق والإخلاص والعدل والإنصاف.

وتصنف القيم الأخلاقية إلى مبادئ عامة كاحترام حرية التعبير والرأي والتعددية في عرض وجهات النظر ونقل الوقائع الصحيحة والمؤكدة وعدم إخفاء عناصر إخبارية، ومنها ما هو سلوكيات شخصية خلقية كالنزاهة والصدق والجرأة والاستقلالية.

ثالثاً : الفرق بين الأخلاقيات والقانون:

كما أسلفنا بالقول أن الاخلاقيات أن هي مسألة فردية تتعلق بالضمير، والضمير متميز من فرد لآخر؛ أما القانون ينظر له معظم الإعلاميين إلى أنه مجموعة من المبادئ والنظريات الفلسفية المعقدة والتي يصعب تطبيقها، والمتناقضة مع ظروف العمل الإعلامي ومتطلباته، وتحد من حريتهم في تغطية الأحداث، ولكنهم

مضطرون إلى تبرير أعمالهم من الناحية الأخلاقية في محاولة لزيادة مصداقيتهم ومصداقية وسائل الإعلام بشكل عام.

وتتضمن كل قوانين الإعلام والصحافة مبادئ أخلاقية، ويظهر هذا الاتجاه في قوانين الصحافة والمطبوعات، كما أن الأخلاقيات تقوم على أساس التشريع الذاتي، أي أنها تتناول الأعمال الاختيارية.

كما أن الأخلاقيات تتصل بالقانون، إلا أنها ذات طبيعة مختلفة، ومع أن القانون الذي يتم تحديده وفرضه بواسطة المجتمع، لكن الأخلاقيات يتم تحديدها وفرضها بشكل ذاتي، فالأخلاقيات تمد الصحفي بمجموعة من المبادئ والمعايير التي يستطيع بها أن يحكم على عمل معين هل هو صحيح أم خطأ، جيد أم رديء مسئول أم غير مسئول، اضف إلى ذلك فإن الكثير من الأعمال تكون قانونية أو شرعية لكنها ليست أخلاقية، فالأخلاقيات شخصية والقانون اجتماعي.

رابعاً :القيم أو المبادئ الأخلاقية:

يوجد هناك قيمًا أو مبادئ كثيرة تحدث عنها الباحثون في الأخلاقيات الصحفية منهم من حصرها في عشرة قيم ومنهم زاد عليها بكثير، وهنا سنعرض أهم هذه المبادئ:

1- **الصدق:** قول الحقيقة هو أصل الموضوعية والأمانة، وهذه المسألة تتعلق بضمير الصحفي والأخلاق والمُثُل التي يتبناها ويلتزم بها والصدق هو الذي يكسب الصحيفة أو أي وسيلة أخرى المصداقية في نظر القراء والجمهور بشكل عام.

2- **الموضوعية:** وهي اسم جامع يعبر عن كثير من أخلاقيات العمل الصحفي، فهي ضمير المهنة التي تكسبها الاحترام والمصداقية وغيابها يؤدي إلى انحدار المهنة والكذب والتضليل وقلب الحقائق أو تحويرها أو تحريضها مما يجعل الأمور تبدو خلافًا لما هي عليه، كما أنها تتضمن الالتزام بالوعود الأخلاقية التي يقطعها الصحفي على نفسه أمام المتحدث ،ويجب على الصحفي احترام هذه الوعود أو عدم قطعها على نفسه من الأساس، حيث يؤدي عدم الالتزام بالوعود إلى إساءة العلاقة بين الصحافة وبين المصادر المهمة التي تعزف عن الحديث إلى الصحفيين خشية نشرهم ما طلبوا منهم عدم نشره.

3- **الإنصاف والعدل:** يجب على الصحفي عرض الأخبار بإنصاف وحيادية، وإضافة قيمة أساسية على ما هو مهم وذو علاقة، كما عليه التعامل مع

موضوعه باحترام وصدق، وأن يسعى الصحفي إلى فهم تنوع المجتمع ونقله للجمهور دون انحياز أو نمطية. كما يكون الانصاف والعدل من خلال الاهتمام بكافة شرائح المجتمع وعدم اهمال وتجاهل الآخرين.

4- **الاستقلالية**: بأن يقوم الصحفي بجمع ونقل المعلومات دون خوف أو تفضيل وأن يقاوم بشدة التأثير لأي قوى خارجية مثل المعلنين ومصادر المعلومات والأفراد ذوي النفوذ والجماعات ذات المصالح الخاصة. وعدم قبول أي هبات أو تبرعات مالية أو عينية أو أي مساعدات أخرى يراد بها شراء ذمة وميول الصحفي.

5- **الحياد**: عدم تحريف معطيات الحدث بشكل ينزع إلى تأييد جهة ومعاداة جهة أخرى، أو نشر معلومات إيجابية متعلقة بجهة ما، وعدم نشر التقارير السلبية.

6- **المسئولية الاجتماعية:** على الصحفيين أن يدركوا أنهم معرضون للمحاسبة على أعمالهم أمام الجمهور والمهنة وأنفسهم، فعلى الصحفي أن يعتبر نفسه واحدًا من أفراد المجتمع وأن يقيم الأحداث وفقًا لخير المجتمع.

**** ومما سبق من عرض للقيم والمبادئ الأخلاقية ، فإنه يتوجب على الصحفيين بعض الالتزامات المعينة اتجاه عملهم الصحفي ، وهذه الالتزامات كما يشير إليها هوهنبرج أنها عبارة عن اتفاقًا عامًا داخل الأوساط الصحفية وهي تشمل الآتي :**

1- أن يعطي الصحفي الأخبار بإنصاف وشمول ودقة.

2- أن يعرض الأنباء بصدق.

3- أن يشرح ما تعنيه الأخبار.

4- أن يحمي مصادره كلما كان ذلك ضروريًا.

5- أن يحترم الأخبار السرية إذا قدمت بلا مقابل وقبلت عن طيب خاطر.

6- أن يعمل في كل الأوقات للصالح العام وألا يتأثر بأي اعتبار آخر.

7- أن يحترم القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص الذين تمثلهم الأخبار وأن يعالجها بصراحة وأمانة.

8- على الصحفي أن يكون حذرًا وأن يبتعد عن القصص الزائفة والإكراميات والرشاوى، وأن يحتفظ بمسافة بينه وبين مصادره إذ أن العلاقات الحميمة مع المصادر ربما تولد الشكوك.

أهمية مواثيق أخلاقيات المهنة الإعلامية

تكمن أهمية اخلاقيات المهنة الاعلامية في الآتي:

1. المواثيق الأخلاقية توفر إحساساً بالذاتية المهنية، وتشير إلى نضج المهنة.
2. تتيح للإعلاميين معرفة حدود الممارسة المهنية، وما يجب القيام به.
3. الميثاق الأخلاقي يساهم في تشكيل صورة واضحة عن ممارسي المهنة، ويحدد ما يتوقعه منهم المجتمع.
4. الميثاق الأخلاقي يساعد على تحسين مستوى الأداء المهني، وتعزيز الإحساس الداخلي بالانتماء للمهنة، والحرص على كرامتها وصورتها لدى المجتمع.
5. تعد بمثابة توجيهات داخلية لقرارات الصحفي في المواقف التي يواجهها أثناء العمل.
6. تعتبر الميزان لما هو صحيح وموضوعي في العمل الإعلامي.
7. تشكل رادعاً أخلاقياً أمام الصحفي للالتزام بقواعد العمل الإعلامي.